Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاء مستر بيڤن — وزير خارجية انجلترا إذ ذاك — جاء إلى المؤتمر السياسى يمثل بلاده ، مشياً على قدميه ، وليس وراءه ولا أمامه « زفة » تطبل وتزمر ؛ فقال الوزير المصرى على مسمع منى : كنت أتصور فى الديمقراطية الإنجليزية شيئاً كثيراً ، ولكنى لم أكن مع ذلك أتصور أن يبلغ بها المدى هذا الحد البعيد ، أوزير خارجيتها يجىء إلى مؤتمر كهذا وسط الزحام راجلا ؟ فكدت عندئذ أصيح فى وجه الوزير المصرى قائلاً : أستحلفك الأهل والولد يا معالى الوزير أن تذكر ذلك عند عودتك إلى بلادنا ، أن تذكر لأصحاب المعالى الوزراء ، حتى يتذكروا شيئاً منه وهم راحلون إلى حمامات الاستشفاء للمتعة والتنزه ، وحتى يتذكروا شيئاً منه وهم عائدون من شطئان البحر وجنات الأرض إلى بلادهم ليستأنفوا « العمل » .

العظمة فى الشرق معناها الطغيان ، والطغيان من معانيه كسر القوانين ، فيستحيل أن يكون العظيم عظيماً عندنا إن أطاع القانون ، حتى لو كان هذا القانون من وضعه هو ، لأن العبث بالقيود هى عندنا الحد الفاصل بين السيد والمسود ؛ فقل لى إلى أى حد تستطيع فى الشرق أن تعبث بالقانون والنظام ، أقل لك فى أى مرتبة أنت من مراتب المجتمع ، فأعلاها منزلة أكثرها عبثاً ، وأدناها أقلها .

ولعل هذه الفكرة قد بلغت أقصاها تطرفاً ، حين أرادوا أن يتصوروا